في قصصهم عبرة

المؤلف: الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

التاريخ: 14/11/2015

إن كان في قصص الأوَّلين التي وردت في القرآن عبرة لمن يعتبر، فإنَّ في نظمه الإحصائي المعجز الذي يتجلَّى من خلال هذا المشهد عبرة لكلِّ من يشكِّك في مصدر هذا الكتاب الخالد

تأمّل هذه الآية من سورة الأعراف:

وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِيْنَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُوْنَ (176) الأعراف

وتأمّل جيّدًا موضع كلمة "القصص" في هذه الآية ترتيبها رقم 28

لماذا جاءت في هذا الترتيب دون غيره؟

افتح المصحف الآن لتتأكد أن سورة القصص ترتيبها رقم 28

وقبل أن تغلق المصحف انتقل إلى آخر آية في السورة، لتتأكد أن عدد آيات سورة القصص 88 آية!

انظر إلى رقم آية الأعراف نفسها تجده 176، وهذا العدد = 88 + 88

لا تبتعد كثيرًا، قم بعدّ حروف آية الأعراف نفسها من بدايتها، وتوقف عند أوّل حروف كلمة (الْقَصَصَ) ستجدها 116 حرفًا، وهذا العدد يساوي 28 + 88 (ترتيب سورة القصص + عدد آياتها)!

ما رأيك؟

هل هذه المعطيات الواضحة والمبسّطة جدًّا، من التكلّف الذي لا فائدة منه؟!!

لماذا جاءت كلمة (الْقَصَصَ) في ترتيب الكلمة رقم 28، ولماذا جاء رقم الآية من مضاعفات العدد 88؟!

ألا يدلّ ذلك على أن القرآن الكريم منظوم وفق نظام إحصائي محكم يراعي أدق التفاصيل؟!

ألا يدلّ ذلك على أن الأرقام والأعداد لها لغتها الخاصة، كما للحروف والكلمات لغتها؟!

قد يتبادر إلى ذهن بعضهم تساؤل حول رقم الآية، فلماذا جاء 176 أي 88 + 88، ولم يأتِ 88 فقط؟!

فهل إذا استبدلنا بالعدد 88 رقم الآية يمكن أن يؤدي المهمة نفسها؟ الإجابة قطعًا لا؟

لأن القرآن يوظف الرقم ليؤدّي أكثر من مهمة في وقت واحد، قد ننتبه لبعضها، ولكن علينا أن نتيقن بأننا نجهل جلّها، بل أكاد أجزم أننا نجهلها كلّها!

إذا كانت هذه الآية منعزلة عن غيرها من آيات القرآن الكريم، فإني أقول لك إن العدد 88 يمكن أن يؤدي المهمة نفسها، ولكن المنظومة الإحصائية القرآنية ليست جُزرًا معزولة بعضها عن بعض، وإنما هي جسد متكامل، ونسيج رقمي معجز يربط جميع مكوّنات القرآن العظيم بعضها ببعض!

إذًا لماذا جاء رقم الآية 176؟

لأن هناك سورتين في القرآن العظيم عدد آيات كل منهما 88 آية، وهما سورة القصص، وسورة ص، وأن رقم الآية 176 يساوي 88 × 2، وأن هذه الآية مرتبطة ارتباطًا عضويًّا بسورة ص كما أنها مرتبطة بسورة القصص كما أن العدد 176 يؤدي وظائف أخرى لهذه الآية نفسها، وسوف نرى بعض ملامحها بعد قليل، وتذكّر أن حرف الصاد ورد للمرة الأولى في ترتيب الحرف رقم 88 من بداية المصحف!

تأمّل..

ورد حرف الصاد للمرّة الأولى في ترتيب الحرف رقم 88 من بداية المصحف!

عدد آيات سورة ص 88 آية، وعدد آيات سورة القصص التي ينتهي اسمها بحرف الصاد المتكرر 88 آية!

ولا يوجد في القرآن سورة عدد آياتها 88 آية سوى سورتي ص والقصص!

وسورة القصص هي السورة الوحيدة التي يتكرر حرف الصاد في اسمها وترتيبها في المصحف رقم 28

العدد 28 يساوي 14 + 14، وترتيب حرف الصاد في قائمة الحروف الهجائية رقم 14

فتأمّل كيف تكرر حرف الصاد في اسم السورة (القصص)، فجاء ترتيبها في المصحف ليظهر هذه الحقيقة!

وتأمّل..

حرف الصاد ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 14

أوّل مرّة ورد هذا الحرف جاء في ترتيب الحرف رقم 88 من بداية المصحف!

من الآيات التي تحمل الرقم 88 هناك آيتان، عدد كلمات كل منهما 14 كلمة!

من مجموع سور القرآن هناك سورتان، عدد آيات كل منهما 88 آية!

وتأمّل..

في أوّل 8 آيات أرقامها 88 لم يرد حرف الصاد مطلقًا، ومجموع أرقام هذه الآيات الثماني = 88

سورة الغاشية هي السورة التي ترتيبها في المصحف رقم 88

حرف الصاد للمرّة الأولى في سورة الغاشية هو التكرار رقم 2024 لحرف الصاد من بداية المصحف!

وهذا العدد = 88 × 23 (23 هو عدد أعوام الوحي)!

المقطع الأخير

وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِيْنَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُوْنَ (176) الأعراف

تأمّل المقطع الأخير من الآية:

"فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُوْنَ"..

عدد حروفه 22 حرفًا، وعدد كلماته 4 كلمات وبذلك فإن 22 × 4 = 88، وهو عدد آيات سورة القصص!

وتأمّل عدد حروف هذا المقطع من الآية أيضًا:

"ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا"..

عدد حروفها 28 حرفًا، وهو ترتيب سورة القصص في المصحف!

لاحظ رقم الآية 176 = 44 + 44 + 44 + 44

عدد حروف الآية 132 حرفًا وهذا العدد = 44 + 44 + 44

وبذلك يكون الفرق بين رقم الآية وعدد حروفها = 44

ولكن لماذا يتجلّى العدد 44 في هذا المقام؟

انظر إلى الترتيب الهجائي لأحرف الكلمة السابقة لكلمة "القصص" وهي كلمة "فاقصص"..

حرف الفاء ترتيبه الهجائي رقم 20

حرف الألف ترتيبه الهجائي رقم 1

حرف القاف ترتيبه الهجائي رقم 21

حرف الصاد الأوّل ترتيبه الهجائي رقم 14

حرف الصاد الثاني ترتيبه الهجائي رقم 14

مجموع الترتيب الهجائي لأحرف كلمة "فاقصص" = 70، وبذلك تكون النتيجة 70 + 44 = 114

تأكيد العلاقة

تأمّل الترتيب الهجائي لأحرف الكلمة التالية لكلمة "القصص" وهي كلمة "لعلهم":

الحرف	ل	ع	ل	ه	م	المجموع
ترتيبه الهجائي	23	18	23	26	24	**114**

تأمّل مجموع الترتيب الهجائي لأحرف الكلمة .. 114 وهذا هو عدد سور القرآن!

الآيات التي أرقامها 88 في القرآن عددها 25 آية

فتأمّل إذًا هذه الآية من سورة القصص:

فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (25) القصص

كلمة (الْقَصَصَ) في هذه الآية هي التي منحت السورة هذا الاسم!

ترتيب كلمة (الْقَصَصَ) في هذه الآية رقم 390 من بداية السورة..

وهذا العدد = 38 + 88 + 88 + 88

قد تتعجب إذا علمت أن العدد 38 هو ترتيب سورة **ص** في المصحف، وهي السورة التي عدد آياتها 88 آية!

تأمّل كيف يكون للأرقام لغتها تمامًا كما للحروف والكلمات!

إن هذا النظام الرقمي الذي نرى بعض ملامحه العامة لم يضعه اللّه عزّ وجلّ عبثًا في كتابه.. بل لنتدبَّره ونتفكَّر فيه، كما نتفكَّر في

معاني كلماته وآياته، كما نتفكَّر في خلق السماوات والأرض وما بينهما، وكما نتفكَّر في أنفسنا وفي عجائب صنع اللَّه، وكما نتفكّر في قصص الأوَّلين

لقد سُئلت أم الدرداء عن أفضل عبادة أبي الدرداء فقالت: التفكُّر والاعتبار!

هذه العبادة التي غفل الناس عنها كثيرًا.. عبادة التفكُّر!

فهي عبادة الأنبياء، ودأب الأتقياء، وسبيل الأذكياء

فالكون كتاب اللَّه المنظور، والقرآن كتابه المسطور، والتفكُّر فيهما من أفضل العبادات!

المصدر:

مصحف المدينة المنَّورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).